الحلقة ١٢ - سر الشيطان المهم

مقدمة: أهلاً بكم من جديد في برنامج "ريستارت" . شباب إيران ليسوا ضائعين؛ إنهم عقلانيون ولم يعد بالإمكان خداعهم بالعقائد البالية. تغوص هذه الحلقة في الرحلة الصوفية الملحمية من "مُصيبت نامه" (كتاب المصيبة) للعطار، لتثبت أن الطريق إلى الحقيقة يتجاوز الدين التقليدي. تابعوا "السالك" في قصة العطار في بحثه اليائس عن الحقيقة المطلقة—أو "الدين الثالث والسبعين". اشهدوا لقاءاته عبر الكون، من الملائكة إلى الشيطان، وأخيراً وقوفه بين يدي الأنبياء العظام: موسى، وعيسى، ومحمد. اكتشفوا لماذا لا تستطيع حتى هذه الشخصيات المبجلة تقديم الإجابة النهائية، وبدلاً من ذلك يشيرون للسالك بالعودة إلى كيانه الداخلي. تعلموا السر العميق الذي كشفه محمد في حكاية العطار: الطريق الحقيقي لا يكمن في لقاء مخلصين خارجيين، بل في عبور الأودية الداخلية الخمسة: الحس، والخيال، والعقل، والقلب، والروح. وكما علّم الأساتذة دائماً: "كل ما في الكون ليس خارجاً عنك. اطلب من نفسك ما تريده، لأنك أنت هو". تتحداك هذه الحلقة للتخلي عن البحث الخارجي والبدء في الرحلة الحقيقية إلى الداخل.

#ريستارت #سيد_محمد_حسيني #العطار #مصيبت_نامه #السالك #تصوف #عرفان #الدين الثالث والسبعون #العودة إلى الداخل #اعرف_نفسك #الأودية الخمسة #سقراط #أفلاطون #الرومي #سنائي #الشيطان #موسى #عيسى #محمد #الإنسان الكامل #وحدة الوجود #شب بخير إيران #رحلة روحية #إيران

الساعة ١١:١٤. أنا محمد حسيني، وهذه هي الحلقة الثانية عشرة من "ريستارت". حسناً... الأمر ليس مجرد أننا سعداء، بل نحن مذهولون. لأن الأخبار... أعني، لقد ابتعدنا عن إيران منذ ١١ أو ١٢ عاماً الآن... الأخبار التي كانت تصلنا هي، نعم، الشباب كلهم يركضون وراء الجنس والمسلسلات وتلك الأنواع من الألعاب والمخدرات وما إلى ذلك، وأنهم لا يعيرون أي اهتمام لهذه الأمور إطلاقاً.

لكن في ١١ حلقة من "ريستارت"، أدركت أن هذه نكتة وأن الشباب لم يجدوا طريقاً فحسب؛ بل لأنهم أصبحوا عقلانيين، أتعلمون؟ لقد اقتربوا من الملحدين. بمعنى أنهم أصبحوا أكثر تمييزاً وفطنة. البعض اقترب من التوحيد، والبعض... يمكن القول إن هؤلاء الشباب اقتربوا من الملحدين. بمعنى أنه لا يمكن خداعهم بصدق بعد الآن. دعوني لا أستخدم مصطلح "استحمارهم" (جعلهم حميراً)، ولكن... خداعهم. "استحمارهم" يعني أنك خُدعت، مازلت تُخدع. يعني أنك في مسار مختلف. وهذا بحد ذاته له مصطلحات مختلفة ومفاهيم مختلفة.

لذا، أنا سعيد حقاً، حقاً. أعني، أنا أفكر... دعوني أقول شيئاً واحداً فقط: سيداتي وسادتي الذين يستمعون إلى هذا البرنامج، الترويج يقع على عاتقكم. كتب أحدهم: "يا سيد، بالله عليك، لا تقطع هذا البرنامج كما فعلت مع برنامج (تصبحين على خير يا إيران - شب بخير إيران)". أولاً، أنا لم أقطع "شب بخير إيران". أرجوكم، قولوا "نحن" قطعناه. عندما تقولون إنني قطعته، أشعر بالخجل، حقاً. لم أمتلك الجرأة لأقول حتى الآن أننا قطعنا "شب بخير إيران". أعني، أنا وأنتم. لو أنكم، من البرنامج الأول، روجت له بقوة، لو قدمتموه للناس بحزم، لو أرسلتموه إلى الـ ٥٠ إيميلاً التي لديكم، لو شاركتم على فيسبوك أو، لا، أخبرتم أصدقائكم عنه، لو تم هذا وظهرت، ربما لم أكن قطعة. والآن أنا لن أكمله. بمعنى أن "شب بخير إيران" قد انتهى، في نظري. تلك الـ ٤٠ حلقة ستبقى. ربما سأصنع حلقة ٤١ لأقول إننا كنا الملومين في قطعه، وكانت هناك رسائل سياسية مهمة جداً فيه كان من المفترض أن أوصلها. ذلك المنظور الذي أملكه من أفلاطون، والذي كان مفيداً جداً للمجتمع الإيراني. للأسف، للأسف، كان مفيداً جداً، وأنا قطعته.

هذه الآن الحلقة ١١، يعني بحلول الوقت الذي نصل فيه، نقل، الى ٢٠... هذه ١٠ حلقات أخرى... كم يستغرق ذلك؟ سيستغرق ٥ أشهر أخرى. إذا أردنا الوصول إلى ٢٠، مع هذه الـ ١٠ ستكون ٣٠. بمعنى أن البرنامج إلى ٤٠... "شب بخير إيران" وصل إلى ٤٠ حلقه. لذا إذا كان هذا البرنامج سيصل إلى ٣٠، فهذا في غضون ٥ أشهر. حسناً، هذا يكفي لكي تحاولوا الترويج والإعلان عنه لمدة ٥ أشهر. وجهة نظري هي أنه في ٥ أشهر، يمكن إطلاق المحطة التلفزيونية. أعني، افترضوا الآن أن لدينا ٢٥٠-٣٠٠ ألف مستمع. حقاً، إذا دفع ٢٠٠ ألف مستمع ١٠ دولارات، فهذا يعني ٢ مليون دولار. هذا يعني أننا أطلقنا محطاتنا التلفزيونية بقوة.

على أي حال، أريد أن أقول إنه إذا حدث شيء ما، عندما تقولون "حسيني، أنت قطعته"، أحزن قليلاً وانزعج. لكن إذا تحدثنا بإنصاف، "نحن" قطعناه. بمعنى أنكم كنتم متورطين أيضاً من خلال عدم مشاركتك، وعدم ترويجها، وعدم إعلانكم. الأمر ليس صعباً. لديك ٣٠-

٤٠ شخصاً في عائلتك؛ فقط ارفع الهاتف واسأل: "هاي، هل استمعت لهذا البرنامج أم لا؟" ليس من الصعب حقاً مشاركته على فيسبوك أو تقديمه لأصدقائك الآخرين. في كل الأحوال، هذا عملكم لتقوموا به، وهذا لطف تقومون به لأنفسكم ولي، أعني لنا... أنتم تساعدوننا مرة أخرى. تذكروا، الآن هناك مجموعة من الناس يستمعون لهذا البرنامج، لكن هناك آخرين كثر يودون الاستماع وليس لديهم أدنى فكرة بوجوده. أولئك الذين لا يعرفون... كل قصدي هو، تذكروا هذا حتى يصل هذا البرنامج، إن شاء الله، إلى مليون مستمع.

نعم، قمنا انعطافة صغيرة من "مولانا" (الرومي) إلى العطار لأننا أردنا شرح "مُصيبت نامه" (كتاب المصيبة) للعطار، وأعلنا في البرنامج الماضي أن العطار... عفواً... مرّ عبر برنامج "ريستارت" هذا نفسه. خاقاني مرّ عبره، عفواً... أحمد الغزالي تحدث عنه، عفواً... الرومي والعطار وسعدي وحافظ وكلهم تحدثوا عنه. بمعنى، "ريستارت"، إذا نظرنا إليه كتابةً، تم الحديث عنه منذ سقراط. سقراط قُتل بسبب "ريستارت". أعني، هذا البرنامج نفسه وهذه المواضيع نفسها التي تُناقش الآن. الآن، إذا ذهبتم إلى صفحتي على فيسبوك، سترون أنه، والحمد لله، لا أحد يستطيع رؤيتها بعد الآن، الحمد لله. إنه برنامج خطير. إنه برنامج مختلف، وما أفعله في هذا البرنامج هو إثبات لكم أن كل هؤلاء الناس قالوا الشيء نفسه.

الآن، إذا كان المفسرون—شراح الرومي والعطار وما إلى ذلك، الذين أعتقد أن ٣ بالمائة منهم فسروا وترجموا و استنتجوا بشكل صحيح، و٩٧ بالمائة، إما بسوء نية أو لأجندة ولأسباب مختلفة، لم يريدوا لكم أن تفهموا جوهر الأمر، أعني النقطة الحقيقية—أولئك الاثنين أو الثلاثة بالمائة شرحوه. لو أن هؤلاء الـ ٩٧ بالمائة الذين قرأوا الرومي قدموا التفسيرات التي أقدمها الآن، لم نكن لننتهي هنا على الإطلاق. كنتم تفهمون هذا قبل ٥٠ سنة، ٨٠ سنة، ١٠٠ سنة. كيف لم تفهموا مسألة واضحة كهذه؟ هذا موضوع بحد ذاته.

في "العطار"، هناك "سالك" يبحث عن "الدين الثالث والسبعين"، يبحث عن مرشد، وهكذا، كما شرحنا الأسبوع الماضي. ويذهب هذا الشخص إلى كل كائن في الكون، من الجن والجنيات والبشر، إلى الأرض والماء والريح والنار، وعزرائيل وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل. وهكذا تماماً، العطار، بمكر، يأخذ هذا الشخص إليهم. يذهب هذا الشخص إليهم ويتوسل: "هل يمكنكم إرشادي حتى أرى الله؟ حتى أفهم طريق الدين الثالث والسبعين؟ حتى أرى ما يقوله برنامج ريستارت للحسيني؟" ويقولون: "لا، لا يمكننا مساعدتك. اذهب في طريقك الخاص".

اليوم أريد... أعني، يذهب هذا الشخص إلى موسى، وعيسى، ومحمد، عفواً... يتحدث معهم أيضاً. بدون أي مقدمات، كان من المفترض أن نتحدث عن هذا اليوم. لنرَ ماذا تقول هذه الأديان عندما يذهب هذا الشخص إليهم. ثم سنرى سراً مهماً يُكشف في هذا. بمعنى، الآن إذا ذهبنا إلى المسيحيين، المسيحيون يقولون: "يا سيد، من يأتي إلينا سيجد الهدى". بمعنى، أنهم يقولون: "يا سيد عطار، إذا أرسلت هذا الشخص إلى هذا البابا أو الكاردينال أو القسيس، سيفهم ويجد الطريق المستقيم". اليهود يقولون: "إذا جاء إلينا، سيفهم بالتأكيد". والمسلمون يقولون: "يجب بالتأكيد أن يأتي إلينا ليفهم". والآن العطار يرسل هذا الشخص، واحداً تلو الآخر، أمامهم.

لكن قبل أن أقرأ هؤلاء الثلاثة، يقوم العطار بحيلة أخرى أولاً. إن شاء الله، سيكون لدينا وقت لأقرأ بضعاً من هذه القصص من العطار؛ إنها تساعد كثيراً. إذن، يقوم بحيلة أخرى، بمعنى أنه يرسل هذا الشخص إلى "الشيطان". قلت إنني سأقدم شرحاً صغيراً عن الشيطان اليوم، إذا سمحتم لي. يرسل هذا الشخص إلى الشيطان. لماذا يرسله إلى الشيطان؟ لأنه يقول: "حسناً، الشيطان هو الكائن الوحيد في الكون الذي يعرف الطريق الخطأ، لذا يجب بالتأكيد أن يعرف الطريق الصحيح لكي يخدع الناس بالطريق الخطأ". بمعنى، أنه يعرف الطريق المستقيم، وهو الكيفية التي يضل بها الناس. يذهب إلى الشيطان ليحتال عليه، بطريقة ما، ليحصل على هذه الرسالة من الشيطان. للأسف، في هذا المسار، عندما يذهب إلى الشيطان... وفي كل مرة يذهب إلى... في هذه الأربعين فصلاً في "مُصيبت نامه"، كل مرة يذهب فيها إلى شخص، يعود إلى "بيرِ دانا" (حكيم الكون)، ويشرح الحكيم: "لا بأس، أذهب إلى التالي". أو هم أنفسهم يحيلون السالك إلى التالي. بمعنى، يقولون: "لا يمكننا مساعدتك".

دعونا نرَ ماذا يقول عن الشيطان. الآن، قبل أن أقول... بعض الناس يقولون: "أوه، الرومي فقط يستخدم الشتائم المبتذلة (الفحش)". الأمر ليس كذلك على الإطلاق، يا جميل. الأمر ليس كذلك على الإطلاق، يا جميل. الذين فسروا لكم، فسروا خطأ. الآخرون يشتمون بأدب، لكننا لا نفهم الشتيمة. ولهذا السبب، قبل أن أقرأ أحد الفصول عن الشيطان—بمعنى ذهاب السالك إلى الشيطان—سأقرأ بضعة أسطر من العطار، حكاية رقم ٢٦٠ من "مُصيبت نامه"، حتى تعرفوا أن العطار أيضاً يستخدم الشتائم المبتذلة، لكن أرجوكم لا تخبروا أحداً. الشتائم المبتذلة التي يستخدمها، يستخدمها بأدب شديد. إذا فكرت في الأمر، سنفهم؛ إذا فكرت في الأمر، سأفهم أنه يشتم عائلتي، وإلا، فهي غير مفهومة عادة.

يقول العطار (ترجمة شعرية): *"كان سنائي يسير في طريقٍ مُضطربا / فرأى كناساً في الخلاء مُنكبّاً"* يقول سنائي، يعني سنائي الغزنوي. واحد من كبار المتصوفة وما إلى ذلك. تعرفون، منظور ثنائي، التنوير، الفكر، إلخ. يقول إن السيد سنائي كان يسير مضطرباً في طريق، ورأى "كناساً"... الكناس يعني واحداً من أولئك الذين يفرغون مجاري المنزل. الكناس يعني بالضبط... كناس تستخدم أيضاً في الشعر مباشرة لتعني "عامل النظافة"، لكنها تُقال غالباً عن أولئك الذين يذهبون ويتفرغون المراحيض. بعبارة أخرى، هذه الكلمة نفسها "بيت الخلاء" التي نسميها "مستراح". يقول إنه رأى كناساً يفرغ مرحاضاً، كان هناك. *"فلما أدار طرفه نحو الجهة الأخرى / رأى مؤذناً يرفع الأذان للصلاة"* يقول العطار إنه نظر يساراً، فرأى شخصاً يفرغ مرحاضاً؛ ونظر يميناً، فرأى شخصاً يؤذن للصلاة. *"فقال: ليس هذا الأمر بخالٍ من العيب / فإني أراهما كليهما في فعلٍ واحد"*

عفواً، لكنني حقاً لا أفهم ما هي الشتيمة إذن. حقاً، لا أفهمها. انظروا، رجل يقول لي: "حسيني، اجلس"، وأنا أقول: "هو لا يتحدث معي". ثم يقول: "سيد حسيني، أجلس"، وأقول: "هو لا يتحدث معي، إنه يتحدث مع الرجل بجانبي". ثم يقول مرة أخرى: "سيد حسيني، ضع مؤخرتك (طيزك) في مكانها واجلس!"، وأقول: "لا، هو لا يتحدث معي". يقول: "هاي، أنت يا حمار، اجلس!" وأقول: "لا، ليس أنا، أعتقد أنه يقصد الرجل بجانبي". حسناً، لا يمكنك إيقاظ شخص يتظاهر بالنوم. السيد عطار يقول في هذه القصة إنه رأى شخصاً على اليسار ينظف المجاري، وشخصاً على اليمين يؤذن. قال: "أرى كليهما في فعل واحد". بمعنى، أن ذلك المؤذن يفرغ مرحاضاً أيضاً وهو أحمق، لا يعرف أنه بدون إذن "الإنسان الكامل"، بدون إذن أهل التصوف والعرفان، بدون إذن التصوف والصوفي، كل فعل هو تفريغ مرحاض.

الآن، حقوق الإنسان يمكن أن تقول: "يا سيد، إنه يهين عمال النظافة". أيها الأحمق، انظر فقط، إنه يعطي مثالاً. فديت عينيك اللوزيتين! تقول "لوزية". الآن، حقوق الإنسان، للأسف، مشغولة فقط بقول التفاهات. أحياناً حقوق الإنسان تكون هكذا. "نعم، لا، السيد حسيني يهين حفاري البالوعات..." لا يا عزيزي! إنه يعطي مثالاً بأن هذا الشخص الذي يفرغ المرحاض هو نفس الشخص الذي يؤذن.

"فقال: ليس هذا الأمر بخالٍ من العيب / فإني أراهما كليهما في فعلٍ واحد" "لأن هذا غافلٌ تماماً مثل ذاك / كلاهما أجيرٌ لأجل درهمٍ من الخبز" يقول كلاهما، يعني الذي يؤذن والذي، عفواً، يحفر الحفرة، كلاهما يفعل ذلك من أجل لقمة عيش. *"بما أن عمل هذين الخامين هو لأجل الخبز / فأنا أراهما كليهما في مهمة واحدة دائماً"* سنائي يقول... العطار يقول إن سنائي يقول: "أرى كلاهما نفس الشيء، في مهمة واحدة". الأمر يصبح أسوأ بكثير من هنا، الشتيمة المبتذلة تصبح أكثر ابتذالاً. يقول العطار: *"كلا، إن هذا (الكناس) مستقيمٌ في عمله / بينما ذاك (المؤذن) أسود الوجه ومليءٌ بالنفاق" "لذا في هذا، ودون شك أيها العزيز / الكنّاسُ خيرٌ من المؤذن"*

أنا حقاً لا أفهم. يقول إن الكناس الذي يفرغ المرحاض أفضل بكثير من هذا المؤذن الذي يرفع الأذان، لأن ذلك الشخص غارق في التلاوة والنفاق وكل ذلك، وهذا الكناس ليس كذلك. *"ما دمتَ جليساً لنفسك وللشيطان / فستبقى مهنتك الدائمة هي تنظيف المراحيض"* والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يجب حقاً أن تقول "والسلام" (خلصت). حقاً، أحياناً يقول الرومي "والسلام" في قصائده، بمعنى "أغلق فمك فقط". إذن، هذا هو العطار نفسه، الرومي نفسه، لكنه مؤدب، بمثال بسيط.

حسناً، ننتقل للجزء التالي. السيد السالك، لكي يفهم ما يقوله برنامج "ريستارت" وراديو "باستو"، يذهب إلى الشيطان الرجيم. الشيطان أيضاً نقطة مهمة جداً. قلتها في سطر واحد: لأن الشيطان يعرف الطريق الصحيح، وهو الكيفية التي يُعلّم بها الطريق الخطأ. لهذا السبب يقول السيد السالك: "حسناً، سأذهب لأسأل الشيطان. الشيطان سيخبرني أيهما هو، وسأضرب الرقم في سالب واحد، وأجد الطريق الصحيح. أو، دعني أرى ما هو هذا الطريق الصحيح الذي يقوم بتحريفه". لذا تذكروا، الشيطان مهم جداً، لأنه الكائن الوحيد الذي يعرف الطريق الصحيح، وهو الكيفية التي يقودك بها إلى الطريق الخطأ.

"جاء السالك أمام الشيطان الرجيم / وقال: يا طريد الرحمن والرحيم" "يا من كنت أولاً قائد المقربين / وفي النهاية، مرشد المطرودين" "يا من سُحرت بسوء أدب واحد / يا من لُعنت لزلةِ تصرفٍ واحدة" يقول: "يا سيد شيطان الرجيم، الذي لُعن و... والرحمن والرحيم طردك. جمعت ٧٠٠ ألف سنة، في 'حالك' و'كلامك'... بلا بلا..." يبدأ بالحديث. *"هو الذي أخذ الحوريات إلى الفراش أولاً / الآن صار لديه عفريتٌ (دبو) كخادم حمّام"* يشير إلى أمور مهمة. أنا أقرأ بعض الأبيات لأنها طويلة. يقول إن الشيطان كان أول من نام مع حورية، حورية سماوية، لأنه كان أحد الملائكة. العطار يشير: "تذكروا، يا زهاد، يا مسلمين، حلمكم هو الصعود إلى هناك والحصول على حورية، لتقبيل جينيفر لوبيز. ما هو شغفك حقاً؟ الخمر والنبيذ... ماذا تريد أن تحقق في الجنة؟ حورية". يشير العطار هنا إلى أنك يجب أن تتذكر هذا الشيطان: ("هو الذي أخذ الحورية إلى الفراش أولاً"). يقول، تذكر، الشيطان كان هناك لألف سنة، عشرة آلاف سنة، وأخذ حورية كل ليلة. بمعنى، هذا الشيء الذي تحلم به، كان لديه. ("الآن صار لديه عفريت كخادم حمام"). الآن انتهى به المطاف هكذا. ("لقد

أصبحت جوهر الحسرة من رأسي إلى قدمي"). الآن، يقول هذه الأشياء للشيطان. يقول: "ساعدني وافعل كذا وافعل كذا..." ثم، عفواً، "ماذا يمكنك أن تفعل، أي مساعدة يمكنك أن تعطيني؟ أنت، الذي تعرف الطريق جيداً". يقول الشيطان بوضوح شديد في سطر واحد: "لا أستطيع مساعدتك". يسأل: "لماذا؟" يقول: "أنت لست في الصورة يا عزيزي. صحيح أنكم بدأتم هذه اللعبة وأعطيتمونا اسماً سيئاً، تعلقون أفعالكم السيئة علينا، لكن كن على علم أنه بدون إذن ومشيئة الله، لا أستطيع حتى فعل ما تسمونه 'خيراً' أو 'شراً'. إذا كنت تريد مني أن أريك الطريق الجيد، يجب أن يعطيني الله الإذن". العطار يغير الموضوع تماماً هنا.

"رغم أنني مطرود من بلاطه / لا أدبر رأسي قيد أنملة عن طريقه" "حتى يضع يدي، خطوةً في زقاق الحبيب / لم أنظر إلى أي طريق آخر، فقط نحو الحبيب" يقول: "لا أستطيع إرشادك، لأن الله لن يسمح لي بمساعدتك إطلاقاً. لا تستمع لهذه القصص التي يروونها عني. لم أفعل شيئاً قط إلا بأمر إلهي". إذن، هذا أيضاً... الآن، بما أنه من المفترض بي أن أقوم ببرنامج "ريستارت" عن الشيطان، سأنهي هذا الفصل هنا، لأنه بعد ذلك عين القضاة الهمداني والحلاج وآخرون قالوا أشياء عن الشيطان تغير الموضوع برمته. ثم نذهب إلى الرومي والعطار، ونرى أن العطار والرومي يعتبران الشيطان أكثر وقاراً بكثير من العديد من الكائنات في الكون. بمعنى، على الأقل أرقى مستوى من السبعة مليارات ونيف [من البشر]. الآن، لماذا أصبح الشيطان هكذا هي قصة أخرى تماماً. إذن، يذهب السالك إلى الشيطان ولا يجد طريقاً للخلاص، ويقول له [الشيطان]: "اذهب، لا أستطيع مساعدتك".

في الفصل التالي، السيد السالك، لكي يفهم الدين الثالث والسبعين، يذهب إلى موسى. مرة أخرى، سأقرأ بضعة أبيات من هذا فقط للوصول إلى الاستنتاج. *"جاء السالك نافد الصبر أمام موسى / شم رائحة موسى من طور سيناء"* يقول إنه جاء، ورائحة موسى تفوح، من أين؟ من جبل الطور (سيناء). *"قال: يا نور الدارين، إن جوهرك / الأفلاك التسعة ليست سوى آية من آياتك" "يا من وجدت كنز الله في الليل / ومن رعي الغنم، وجدت مُلكاً"* يقول: "يا سيد موسى، أنت الذي كنت راعياً ووصلت لهذه القوة والمقام". *"كيف عرفت أنه مع كثرة القطعان / ستحقق كل ذلك بكل هذا"* يبدأ بالحديث عن موسى وشكره، "أنت عظيم وأنت... كليم الله... وتتحدث مع الله". ثم، عفواً... بعض الناس يقولون إن البهائيين جاؤوا بمصطلح كليم الله هذا، قائلين إنهم جاؤوا ليقولوا إن موسى كليم الله. لا يا عزيزي. كليم الله هذا... هذا كتاب العطار الآن... [يقتبس] "خرج الكليم من البساط / الكليم، في الرعي، أصبح ملكاً مقيماً". إنه يخص العطار والرومي وهؤلاء الرجال. الآن، يأتي ويقول له: "نعم، كنت أنت الذي... لا أعرف... النار قالت لك كذا، والنار فعلت كذا أمامك، ألقيت العصا، عبرت النيل، فعلت هذا، ورّطت الكثير من الناس. أنت رجل عظيم". باختصار... هنا يقول: *"الآن إذا منحتني ذرة واحدة من حظك / سيسمو اسمي في كلا العالمين"* "هل يمكنك أن تعطينا استراحة صغيرة أيضاً، وترشدنا وتساعدنا؟" *"حظٌ كهذا، هو لك أزلياً / تطلب ملكاً، والملك هو أنت بحق" "إذا جعلت ذرة واحدة من الحظ نصيبي..."* "إذا أعطيتني فقط القليل من وعيك هذا، فهذا يكفي". *"قال له موسى بن عمران: أيها المحترق / ما لم تكن ناراً، فلن تُشعل..."* قال موسى: "أيها المحترق. حتى تحترق، لن تشتعل نار". *"إذا لم تحرق روحك، ولم تُبلِ جسدك بالكامل / فلن تجد الطريق إلى الحبيب، وهذا كل شيء" "أولاً، اشعر بالقرف من 'وجودك' / ثم، في العشق، انشغل بـ 'العدم'"* يقول موسى: "انظر، أولاً... يجب ألا 'تكون'. أولاً وقبل كل شيء، عليك أن تحرق نفسك حتى 'يُنضج النيء'. ولكن بشكل عام، لدي مشاكل أخرى في العالم أيضاً". "حبه له الأسبقية، الحب يليق به، والله إنه الحق". ثم يقول: "أولاً، اشعر بالقرف من 'وجودك' / ثم، في العشق، انشغل بـ 'العدم'". *"إذا أصبحت من أهل البصيرة في 'العدم' / ستصبح مميزاً في عالم 'الفقر'"* كلمة "الفقر"، بمعنى فقير أو فقر، ليست بمعنى كونك مفلساً. الفقر والفقير تعني أن... إنها واحدة من المراحل العظيمة في التصوف، تعني الوصول إلى "الفناء". إنه منظور عميق، وكلمة فقر أو فقير هي تعبير صوفي. *"الفقر الروحي الكامل هو العملة الخاصة بمحمد"* ثم يقول: "الآن، هناك مصطفى يمتلك هذا الفقر الكامل، بمعنى هذه الحالة القصوى من كونك صوفياً". *"بدون قبوله، لن تسير الأمور بشكل صحيح / بما أنني رأيت الفقر ورجلاً عالي الهمة / سألت الله تعالى أمةً... بما أنك موجود، كن أمته السعيدة / كن عبده وكن حراً"* قال: "انظر، لا أستطيع مساعدتك". ويقوم بإشارة صغيرة هناك إلى عالم عيسى، بمعنى أنه يعطي منظوراً عن عيسى أيضاً، والذي لن ندخل فيه، لأنه عن الحب والجو وما إلى ذلك.

يأتي السالك إلى عيسى. سأقرأ ثلاثة أو أربعة أبيات مرة أخرى ولنرَ، ماذا يفعل عيسى؟ هل يقول "اذهب لمكان آخر"؟ أو "اذهب في طريقك، أينما كان"؟ أو ماذا يقول؟ *"جاء السالك ميت القلب، طالباً العلاج / جاء أمام روح الله وروحه على شفتيه"* جاء إلى "روح الله". روح الله تعني عيسى. *"قال: يا أيها الروح الطاهر، إن ذاتك / حياةٌ فوق حياة هي آياتك" "أزلياً، أنت النصر المطلق والفتوة / من الرأس إلى القدم، أنت الروح القدس"* قلت لكم، أولاً، يأتي ويسرد الصفات التي تعطيها الأديان لعيسى. بمعنى، مهما يقول المسلمون عن محمد، أو المسيحيون عن عيسى، أو اليهود عن موسى، يبدأ أولاً بتملقه هكذا. بمعنى، وكأنه متدين جداً. يقول: "يا موسى، يا من هو... كليم الله... بلا بلا... يا عيسى، يا من هو... طريقتك وعادتك... وأنت إلهي و..." يستمر فقط، يتملق في البداية لجعلهم يتحدثون، ليتعلم منه ويقول: "يا سيد، الآن ساعدني". *"شعاع الشمس هو انعكاس لروحك / ماء الحياة في مائتي بئر هو لك" "يا من الجسد والجوهر هما مكانك / في الطهارة، لا أحد فوقك" "بما أنك جئت كالنفس المؤكد للرحمن / أصبحت رفيقاً للشمس وقلب الصباح" "أنا أحترق من الرغبة*

في الحياة / بما أنك تملك الحياة والعبودية" انظروا، كلمة "حياة"، بمعنى، يقولون عيسى يهب الحياة، المسيحيون يقولون ذلك. هو يشير إليها. الآن هنا يقول: *"لقد جئت لتجعلني عبدك الخاص / لتجعلني حياً بذرة واحدة من إخلاصك"* "ألا تحيي الموتى؟ ألا تضرب شيئاً فيطير؟ ألست الحب والمودة وكل ذلك؟ لقد جئت لتجعلني عبدك الخاص. جئت لتصلني بذلك الإله، لتصلني بذلك الدين الثالث والسبعين، أنقذني. لتجعلني حياً بذرة واحدة من إخلاصك". *"عيسى بن مريم تنفس نفساً / وبهذا النفس، جعل سكران الطريق يصحو"* عيسى نظر نظرة هكذا وأعطى نفساً مسيحياً وقال... أيقظه، هزه، وقال: "استيقظ!" من هنا تأتي نقاط مهمة جداً. بمعنى، انظروا، موسى، بمكر جميل، أرسله إلى عيسى. الآن ماذا يفعل عيسى؟ *"قال: أنت بحاجة للتطهر من 'الوجود' / ومن خرابك، تحتاج مائة بناء" "كن نظيفاً من 'وجود' الذات والصفات / لكي تجد كلاً من الطهارة والخلاص" "لأنه إذا كانت هناك ذرة واحدة من 'الوجود' في الطريق / ففي الحقيقة، عبادة الأصنام في الطريق"* عيسى، بحيلة جميلة جداً، يقول: "انظر، حقيقة أنك تبحث عن شخص ما تعني أنك ترى نفسك كـ 'وجود'. بمعنى، ترى نفسك شيئاً، تظن أنك شخص يبحث عن شيء. هذا الفعل من 'الوجود' بحد ذاته هو عبادة أصنام. بمعنى، في الحقيقة، تظن أنك شخصية مهمة، وإلا لم تكن لتكون في هذا الطريق". *"إذا كنت ستزين نفسك من روحك الخاصة / فأنت تحتاج إلى نور روح المصطفى (محمد)" "حتى بنور روحه، تصبح سلطاناً / وتكون جديراً بالعرفان إلى الأبد" "أنا، الذي جئتك مجرد مبشر واحد له / قد قصرت حتى في تلك البشارة" "اذهب إلى بابه، هذه هي البشرى / كن ترابه، هذه هي الطهارة"* يقول: "يا جميلي، اذهب إلى محمد بن عبد الله. اذهب إلى رسول الله، دعه يساعدك". إذن عيسى يقول أيضاً: "لا أستطيع مساعدتك، اذهب، أعتقد أن محمداً يمكنه مساعدتك". الآن، انظروا إلى حيلة العطار. بدأ بجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وكلهم، أخذه إلى الأرض والماء وهذا وذاك. الآن جاء، واحداً تلو الآخر، بدءاً من نوح وإبراهيم، وصل إلى موسى. قال موسى: "تقدم". بأدب، كل واحد أعطى نصيحة صغيرة لكن قال: "تقدم للأمام". ثم وصل إلى عيسى، الذي قال: "تقدم للأمام"، محيلاً إياه إلى التالي. بمعنى: "اذهب إلى محمد". إذن موسى قال اذهب عيسى، وعيسى قال اذهب لمحمد. والآن، قصة محمد.

"جاء السالك، والأمواج تعلو، وروحه فداء / أمام الصدر، بدر العالم، المصطفى" فرح السالك كثيراً، رأى أن عيسى قال له اذهب لمحمد، إذن سيحصل بالتأكيد على إجابته هنا. *"هنا انقلب حاله / حثا التراب على رأسه وسقط في دمه (في كرب)"* حثا التراب على رأسه، بمجرد أن وصل لمحمد، سقط على الأرض، التراب على رأسه، يضرب نفسه. قال: *"يا سلطان مملكة الدين / ويا رسول رب العالمين الخاص" "يا منير قلوب كل من ينشر الدين / ويا القائد العام لكل الأنبياء" "يا من كنت سيد الأدب للملائكة / يا من هديت السماوات وسعيت [لأجلها]" "يا قمر وشمس، انعكاس لوجهك / العرش والكرسي، طارق باب في زقاقك" "للخلق، أنت الغاية، وهذا كل شيء / بما أنك الأصل، أنت كل ما هو موجود، وهذا كل شيء"* قال: "يا محمد، أنت الخلق، أنت نهايته، الخلق أساساً جاء لأجلك. أنت الأصل، كل ما هو موجود، هو أنت". *"خير خير المدن مدينتك / خير القرون هو لأجلك"* يشير إلى مكة كونها أهم من القدس وما إلى ذلك. يقول: "انظر، أفضل بيت هو بيتك، الله اختارك، وأنت عظيم، وأنت..." يبدأ بنفس المدائح. *"ذهبت إلى كل باب في طريقك / حتى وصلت إلى بلاطك هذا"* يقول: "انظر، لقد طرقت كل باب يا محمد، يا محمد، طرقت كل باب، لا تظن أنني جئت هكذا فجأة إلى هنا. ذهبت إلى كل باب في طريقك، حتى وصلت إلى بلاطك هذا. كلهم قالوا لي أن آتي إلى هنا. ساعدني". *"منذ رأيتك، جئت إلى هذا الباب / وعند بابك، جئت والتراب على رأسي"* "رأيت أنني جئت إلى هنا، والتراب على رأسي". *"إذا منحت روحي ذرة واحدة من السلام / سأضع روحي في الوسط (أضحي بها)"* "إذا أرشدتني قليلاً فقط، سأفديك بحياتي". *"بما أن العالمين مرفوعان في ظلك / الأرض والسماء، مرفوعتان بك، تدوران حولك" "من بابك، إلى أين يمكنني الذهاب؟"* "أرجوك، لمحبة الله، لا تقل لي أن أذهب لمكان آخر. بالله عليك، حاول ألا تجعل هذه [الرحلة] أربعين فصلاً، دع هذا الريستارت ينتهي في هذه الثلاثين، الأربعين فصلاً. أخبرني الآن حتى أفهم". *"من بابك، إلى أين يمكنني الذهاب؟ / إذا غادرت بدون أمرك، أصبح كافراً"* بمعنى، إنه يقول... التملق... يقول: "لقد جئت للمكان الصحيح، أفضل مكان، وإذا رددتني، سأكون في ورطة. ولا تظن أنني لم أحاول. أنا حقاً استمعت لـ ١١ حلقة من ريستارت ثم جئت". *"بما أن جنتي ليست في مكان إلا هذا الزقاق / ومن باب كهذا، اليأس غير لائق" "أصلح حالي المكسور بالهداية / امنحني هدية واجعلني راضياً"* "أصلح حالي المكسور بالهداية". اهدني إلى الصراط المستقيم. الدين الثالث والسبعون الذي يتحدث عنه حافظ: "اعذر نزاع الاثنتين والسبعين ملة / لأنهم لم يروا الحقيقة، سلكوا طريق الخرافات". يا محمد، أخبرني هذه "الحقيقة". "امنحني هدية واجعلني راضياً". *"المصطفى، المجتبى، سلطان الدين / عندما سمع هذه القصة ممن ضاع في الدين..."* المصطفى المجتبى، يقول، سلطان الدين، محمد بن عبد الله، عندما سمع هذه القصة من الشخص "الضائع في الدين"، يعني المرتبك في الدين، *"رأى أن السالك كان يبكي ظلماً / جاءته الرحمة، وابتسم"* يقول إن محمداً ابتسم، رأى كم كان السالك يتحدث بدموع. *"قال: ما دامت 'أناؤك' معك، لن تجد الطريق / العقل المحب والروح الواعية لن يصبحا لك" "قيد شعرة... لكن إذا أردت 'الفقر' و'الفناء' / يجب ألا 'تكون'، في 'وجودك'، يجب أن يكون لديك الله"* "إذا كنت تبحث عن الفقر الروحي والفقير والفناء وكل ذلك... والعرفان والتصوف، يجب أن تكون 'عدماً'". *"كن ظلاً، ضع في الشمس / كن لا شيء، والله أعلم""لكن طريقك للوصول لهذا المقام / ليس شيئاً سوى الدخول داخل القلب"* يقول محمد: "انظر يا جميلي، لا أستطيع مساعدتك كثيراً، لكن يمكنني أن أكون مرشداً. عيسى أعطى هذا التوجيه بطريقة ما، في بيت شعر، موسى أخبرك بطريقة ما، نوح

وإبراهيم أيضاً أخبروك بطريقة ما في تلك البيتين، لكن لم يمتلكوا الجرأة لقولها بوضوح أكثر. سأقولها بوضوح أكثر: *"لكن طريقك للوصول لهذا المقام / ليس شيئاً سوى الدخول داخل القلب" "إذا أردت 'حال' الرجال مثل الرجال / من الباب والجدار، يجب أن... [تجد ذلك الحال]" "أولاً، اعبر ما وراء الحس، ثم ما وراء الخيال / ثم ما وراء العقل، ثم ما وراء القلب. وهذا الشعور / هذا 'الحال' يُنال داخل الروح / في مقام روحك، تصبح المهمة سهلة" "هناك خمس مقامات في كيانك / حقاً، طريقك عليك، ليس من يسار أو يمين"*

قال: "لقد جئت كل هذا الطريق لتفهم شيئاً، وظننت أننا سنخبرك بشيء؟ يا جميلي، عليك الدخول داخل نفسك. عندما تدخل داخل نفسك، ستفهم الأمر. لا أستطيع مساعدتك. سأخبرك بـ ٥ طرق، اذهب واسألهم". بمعنى، محمد بن عبد الله، الرسول الكريم وكما تسمونه أنتم المسلمون، خاتم الأنبياء، لا فرق، هو فقط يحيله... لا يخبره بالطريق. إحالة. يقول: "أين يجب أن تذهب، لتجد": أولاً، يذكر الحس. *"الأول هو الحسن، الثاني بعده، الخيال / ثم الثالث هو العقل، مكان 'قيل وقال'" "المقام الرابع منه هو مكان القلب / الخامس هو الروح (الجان)، الطريق الصعب" "فاذهب الآن واسلك طريقك الخاص / خذ هذه الأودية الخمسة داخل نفسك"*

يعني، أيها الأحمق! أنت الآن... لنفترض... تقول لي: "حسيني، قل لمحمد رسول الله أن يأتي"، وأنا أدعوه لتناول الشاي في منزلنا، وتأتي أنت أيضاً. حسناً، ماذا ستقول؟ تريد عيسى؟ سأهتف عيسى غداً صباحاً ليأتي ويشرب القهوة معنا. حسناً، يأتي ويجلس معي. وأنت، أيها الأحمق، سأدعوك أيضاً، يا سيد واعظ-الذي-يصعد-المنبر، سأدعوك لتأتي وتجلس، هذا عيسى. ماذا سيقول لك عيسى؟ يقول العطار إن رسول الله يقول: "يا سيد، طريقك للخلاص في مكان آخر، في حفرة أخرى. المشكلة لا تُحل برؤيتي، ولا أستطيع مساعدتك".

طريق العرفان ليس طريق الدين، يا ولدي الطيب. العرفان ليس تطورياً. العرفان قُدم متطوراً بالكامل منذ البداية؛ ليس مثل الدين أو العلم. المشكلة لا تُحل برؤية محمد. كما يقول هؤلاء المسلمون، لو كانت المشكلة تُحل برؤية علي، فإن ابن ملجم، الذي نام مع علي ليل نهار... لو كان الطريق يُحل بالرؤية، لم يكن يهوذا ليعبث بعيسى. يهوذا كان، يا صاح، أحد تلاميذه! أيها الأحمق! إذن الأمر لا يُحل بالرؤية. هنا، يغير محمد بن عبد الله مسار السالك. يوجهه "للداخل" أو "إلى الباطن". يوجه الطريق إلى سقراط الأصلي. والعطار والرومي يعيدنا إلى حيث يمر أفلاطون و... "نحن ننظر إلى الداخل والحال / لا ننظر إلى الظاهر والمقال". بمعنى، هو يروج لوحدة الوجود ويقول إن طريقك للخلاص هو البحث عن الإنسان الكامل داخل نفسك. حتى تراه في الخارج. إذا رأيت أن بعض الناس رأوني، عيسى يقول إنهم رأوني، فذلك لأنهم بدأوا من الداخل. طريق الدين هو الطريق الذي سلكه محمد قبل مجيء جبرائيل. يا ولدي الطيب، عندما جاء جبرائيل، قام فقط بتقديمي لك. محمد كان بالفعل في هذا الطريق. هناك طريق آخر يا سيد سالك. هذا الطريق لا يُحل بالرؤية.

"فاذهب الآن واسلك طريقك الخاص / خذ هذه الأودية الخمسة داخل نفسك" نعم، السالك المسكين... حسناً... مسكين... نعم. *"ادعُ أهل العالم لأجل الصادقين / لكي يجلسوا، من الشرق والغرب، مستقيمين" "الكعبة هي الآن غبار روحك الطاهرة / إذا كان هناك حج اليوم، فهو في رحلتك"* يقول له محمد... "لا تكثر من قول 'كعبة، كعبة' يا حاج. الكعبة كانت بيته قبل أن نأتي، يا جميلي. 'الكعبة هي الآن غبار روحك الطاهرة'. هذا الفعل بحد ذاته، سعيك للسقوط في هذا المسار الصحيح له قيمة عظيمة. إذا كان هناك حج، فهو فراقك وهذا... قيمته شيء آخر".

جاء السالك إلى الحكيم المحترم، أخبره مرة أخرى... عاد إلى ذلك الحكيم، قال: "يا سيد، هذا هو الوضع". من طريق العرفان، التصوف، طريق ريسترات، طريق الدين الثالث والسبعين، محمد يحيلك إلى نفسك. بمعنى، المشكلة لا تُحل برؤيته. كان بإمكانه إعطاء الإجابة هناك مباشرة. لو كان سيعطي إجابة، أعطاها هناك مباشرة. ليس فقط أن محمد بن عبد الله لم يعطه الإجابة، بل قال: "اذهب اسأل هؤلاء الخمسة". بمعنى أنه يقول: "أرشدك. توقف عن الخروج خارج نفسك كثيراً. أيها الأحمق! ترى جبرائيل، ترى ميكائيل، ترى الأرض. هؤلاء كلهم خارجك. أنا خارجك، يا سالك. إذا كنت تبحث عن محمد، محمد خارجك، إنه شخص آخر. عيسى خارجك، موسى خارجك". من هنا، يتغير موضوع السيد السالك بالكامل. يقول... "لا تفعل هذا... هذا الشيء".

غيّر مدينتك، تمالك نفسك. تلك القصة التي رويتها في "شب بخير إيران" عن الفتاة التي كانت تضرط باستمرار، وكان والداها يشعران بالحرج عند التقدم لخطبتها... كانوا يأتون لتقديم الشاي، والفتاة تظل تضرط. ثم... قال أمها وأبوها: "اعذرونا، سامحونا..." ظلوا يغيرون مدينتهم. جاء عارف وقال: "يا أبتِ العزيز، يا أمتي العزيزة، بدلاً من تغيير مدينتكم طوال الوقت والتعرض للفضيحة، بدلاً من تغيير مدينتكم... قولوا لابنتك أن تتماسك قليلاً. إذا تمالكت نفسها، لن تستمر في الضراط، ولن تفضحوا في المدينة". رسول الله يقول له هذا بالضبط. يقول: "تمالك نفسك، أنت فيك. توقف عن الذهاب للخارج للبحث عنه". يفتح طريقاً آخر. يقول: "عيسى، يعني جيسوس، وموسى، وإبراهيم ونوح، قالوا كلماتي بالضبط في سطرين، لكن يبدو أنك لم تفهم. الآن وقد جئت إلي، دعني أحفرها في رأسك: 'كل ما في العالم ليس خارجاً عنك / اطلب من نفسك ما تريده، لأنك أنت هو'".

"يا حافظ انهض من الوسط. 'أنت حجاب نفسك يا حافظ، فانهض من الوسط'". يقول: "الآن، انسَ الخارج، التزم بداخل". ويخبره بخمسة أودية، لذا إجابة ريستارت لم تُعطَ بعد، ومن المفترض أن يشرح ريستارت هذه الإجابات لكم. الأسبوع القادم، الآن وقد فهمتم هذا، سيكون من الأسهل أن أقدم لكم الشتيمة المبتذلة التي يعطيها مولانا جلال الدين محمد الرومي البلخي لمجموعة معينة. تلك الشتيمة المبتذلة "لزجة" وجميلة لدرجة أنكم ستردون عليّ بالتأكيد على فيسبوك: "يا رجل، رائع!" ورائع منكم أن تشاركوا هذا البرنامج، تروجوا له، تخبروا أصدقائكم، تهمسوا في آذانهم، تجري مكالمة هاتفية، حتى يعرف أولئك الذين لا يعلمون بوجود هذا البرنامج والذين هم مختلفون، مثلكم... وتذكروا: ("كل إناءٍ بالذي فيه ينضح"). عندما تستمع لهذا البرنامج، فهذا يعني أنك مختلف يا جميلي. يعني أنك تختلف بالتأكيد عن البقية. ليس أي شخص يجب أن يستمع حتى لهذا البرنامج. حقيقة أنك تستمع تعني أنك مختلف، تعني أنك تفهم، تعني أنك تقدمت خطوة للأمام. أنا أقول، ربما بعض أصدقائك يفهمون أيضاً، لكنهم لا يعرفون بوجود برنامج كهذا، ويجب عليك تقديمه.

وتذكروا، مائة ألف، مائتان ألف، ١٠ دولارات، تصبح مليون دولار. لا يزال لدي ٥ أشهر ليصل هذا الريستارت إلى الحلقة ٣٠. لكن من الحلقة ٣٠ فصاعداً، اضغط زر "الإيقاف" ريستارت وأنزل ستائره. أو نطلق المحطة التلفزيونية ونرفع ستائر ريستارت، بقوة. لذا في المرة القادمة، لا تقولوا: "حسيني، أنت قطعت 'شب بخير إيران'". نحن قطعنا "شب بخير إيران". أنتم، بعدم المشاركة وعدم الترويج وعدم الوقوف خلفي. وأنا، بكوني صعب المراس قليلاً وأحمق، وأي شيء آخر يمكنكم التفكير فيه! نحن نحبكم.

عزيزي المستمع، وداعاً حتى الأسبوع القادم والشتيمة المبتذلة لمولانا جلال الدين الرومي البلخي!

Restart